

تفسير ابن كثير

يُوفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

وقوله : (يوفون بالذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) أي : يتعبدون الله فيما أوجبه

عليهم من [فعل] الطاعات الواجبة بأصل الشرع ، وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر

قال الإمام مالك ، عن طلحة بن عبد الملك الأيلي ، عن القاسم بن مالك ، عن عائشة ،

رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من نذر أن يطيع الله فليطعه

، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه " ، رواه البخاري من حديث مالك . ويتركون المحرمات

التي نهاهم عنها خيفة من سوء الحساب يوم المعاد ، وهو اليوم الذي شره مستطير ، أي :

منتشر عام على الناس إلا من رحم الله . قال ابن عباس : فاشيا . وقال قتادة : استطار -

والله - شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض . قال ابن جرير : ومنه قولهم : استطار

الصدع في الزجاجاة واستطال . ومنه قول الأعشى : فبانت وقد أسأرت في الفؤاد صدعا

على نأيها مستطيرا يعني : ممتدا فاشيا .